

بحار الأنوار

[81] المسلمون يد على من سواهم، يجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم (1) ترد سراياهم على قعدهم (2) لا يقتل مؤمن بكافر، ودية الكافر نصف دية المؤمن، ولا جلب ولاجنب (3) ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم. _____ = = وما حلف الجاهلية فما كان على الغارات والظلم فالاسلام ينهى عن أصل العمل كيف والحلف عليه، وأما ما كان على نصره المظلوم كحلف الفضول فالاسلام انما أوكدته بأوامره: فأخذ عليهم أن ينصروا اخاهم طالما أو مظلوما وجعل تتكافأ دماؤهم ويجير عليهم أدناهم... وروى عنه صلى الله عليه وآله في لفظ آخر لتلك الخطبة أنه قال: اوفوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيد الاشد ولا تحدثوا حلفا في الاسلام رواه الترمذي وقال حسن، على ما في المشكاة: 347. (1) قيل في معنى ذلك أن أقصى المسلمين وهو أبعدهم يرد الغنيمة إلى أقربهم فجعله بمعنى قوله " ترد سراياهم على قعدهم وقيل: ان المسلم وان كان قاصي الدار عن بلاد الكفر إذا عقد للكافر عقدا في الامان لم يكن لاحد نقضه وان كان أقرب دارا إلى ذلك الكافر. والظاهر عندي أن المراد بقرينة ما قبله وما بعده أن أقصى أفراد المسلمين وأبعدهم من الجماعة أن يحضر في شورايم ويتكلم بما يحضره من النصيحة لهم ويرد عليهم آراءهم ويخطئهم، أو يحضر مجامعهم فإذا رأى منكرا رد عليهم وصرفهم إلى الحق، ولو كان قاصيا وليس لاحد النكير عليه بقول: ما أنت وذاك؟ وأشباهه. (2) في الاصل والمصدر: قعدهم، وفي المشكاة قعدهم وكلاهما بمعنى، و " قعد " محركة جمع قاعد كخدم وخادم والمراد أن السرايا وهو جمع السرية يعنى الافواج يبعثون ههنا وههنا ليغيروا على العدو، إذا غنموا لا يقتسمون الغنيمة بينهم انفسهم، بل يردونها إلى اميرهم الباعث لهم في حوزتهم الحامية لهم وفئتهم التي إذا انهزموا لجأوا إليهم فيكون الغنيمة بينهم سواء. (3) الجلب والجنب - كلاهما بالتحريك وقد قيل في معناهما وجوه والذي عندي بقرينة أن الجلب والجنب متخالفان أن المصدق ليس له أن ينزل منزلا فيأمر أصحاب الصدقة = = _____